مقدمـــة

الحمد لله.. أحمده سبحانه وتعالى وأستغفره وأتوب إليه من كل ذنب إرتكبناه، وكل خطيئة سولت لنا أنفسنا الآمارة بالسوء، من يهديه الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ﷺ...

وبعد،،،

فلقد ألح هذا العنوان على ذهنى كثيراً لأكتب فيه لكنى ترددت كثيراً، ربما لأهمية الموضوع، أو لأن كثيراً من الناس وخاصة الرجال سيمطروننى بكل تهجم ـ ألسنا رجالاً ـ حتى أنى هربت من الحاحه على رأسى وكتبت كتاباً صغيراً تحت عنوان «مواقف فى الحق» أذكر فيه بعض الرجال الذين أبغيهم وأريدهم إلا أنى رأيته وقد إقتصر على رجال من نوع خاص فى مواقف خاصة فعاد يُلح الموضوع علىَّ مرة أخرى لأكتب فيه وسيطرت علىَّ الفكرة فإستخرت الله وشرعت أسطر سطور هذا الكتاب تحت عنوان «أريد رجالاً» أو مواقف الرجال أو رجال تمناهم الفاروق.

والمقصود بالرجال هنا ـ رجال «ذا ضمير» خاص، شكلتهم العقيدة فى بناء خاص يصعب التأثير عليهم إلا بآية كريمة من كتاب الله أو حديث شريف من أقوال رسول الله ﷺ أو مبدأ لا يخالف شرع الله ولا تعاليم رسوله ﷺ، هم رجال «لا يخافون فى الله لومة لائم»، لا يؤثر عليهم أمر دينوى إلا إذا كان لله وفى الله، لا يلون عنق الأمور حتى توافق رأى سلطة أو حاكمية، فالحاكمية لله

ولرسوله.. رجال هم كالنسيم العليل الرقيق فى تعاملهم الرفيق الهين مع الناس حتى تحسبهم لا يأبه بهم.. فإذا ما كان عوجاً أو خلافاً لشرع الله كانوا أسوداً يزأرون فى وجه المعوج مجبرين إياه إلى العودة لجادة الصواب زعيمهم وضميرهم وهيبتهم محكومة بالله وفى الله ولله لا عرض زائل ولا دنيا يصيبها، رجال سِلْمٌ مع أهاليهم، حرباً دروس ضد أعدائهم لأنهم لا يخشون إلا الله. امتلات قلوبهم بعقيدة هوان الدنيا وزوالها مهما طالت ومهما ارتفعت ومهما علت فالآخر اللقاء والحساب.

فإما أن يكون لقاء مشرفاً لا يلام فيه على خوف من الدنيا أو الناس أو كما يقولون محاولة تفويت الأمور، فكيف؟ والكل راجع إليه.

وإما أن يكون لقاءً مخزياً يتوارى فيه خلف إنصياعه لقهر الدنيا وقهر النفس وغلبتها عليه وساعتها ماذا سيقول: خفت الناس ولم أخافك.. هبت الدنيا ولم أهابك..

نعم أخى الفاضل، نحن رجال.. لكن رجال نعشق التسلط، نفخر بالقوة الغاشمة على الضعيف، نرفع رأسنا بذلنا لأهالينا وأولادنا، جهيرى الصوت غليظى الكلمات لكنها ليست فى وجه سلطان جائر.

إن ما أريده هم رجال.. يعشقون البساطة والتفانى فى حب الآخرين.. يفخرون بقوتهم فى وجه الظالم والظالمين، يرفعون رؤوسهم بالعدل بين الناس سواء كانوا حاكمين أو محكومين، جهيرى الصوت فى كلمة الحق، غليظى الكلمات فى وجه الباطل، قائدهم دينهم، خوفهم من ربهم، قدوتهم محمد ﷺ.

وحتى لا أطيل أريد رجال مثل هؤلاء...

مهندس محمد سلطان

أبو إسلام

يا له من دين

ـ ﴿وَالَّذى قَالَ لِوَالِدَيْه أُفٍّ لَكُمَا أَتعدَانِني أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَت الْقُرُونُ من قَبْلى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمن إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾

(الأحقاف: ١٧)

ياله من دين.. لو كان له رجال.. هتف بهذه الكلمة رجلٌ درس الدين الإسلامى وعرفه بحق..

ومن العجيب أن لهذا الدين من أتباع ما يبلغ تقريباً أكثر من المليار والربع تقريباً. ولكنهم كما قال الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه: **«غثاء كغثاء السيل لا يأبه لهم»**.

لماذا...؟؟

لأنهم كما قال الشاعر «أحمد مطر» فى ديوانه « العشاء الأخير:

أنبـــــــئك أنــا أمـــــــة..

تباع وتشترى ونصيبها الحرمان..

أنبـــــــيك أنــا أمـــــــة..

خدم وخير فحولها خصيان...

عرب.. لكن لو نزعت قشورهم..

لوجـــدت أن اللبَّ أمــريكان..

لو قيل للحيوان.. كن بشراً هنا..

لبكَى وأعلن رفضه الحيوان..

هذا الكثير إلا من عصمه الله وكان له كما أراد عبداً ربانياًلا يخاف إلا هو ولا يخشى فى الدنيا سواه - يقول الحق ولو كان مراً - يرفض الضلال ولو كان حلواً...لا يظلم نفسه بظلم الناس.. ولا يدخل إلى عالم الرذيلة أياً كان نوعها إرضاء لبشر مهما كان سلطانه، فمن هؤلاء الرجال الذين نريدهم.. ولا أحسب نفسى منهم بل أحاول أن أتشبه بهم أو السير على دربهم لعلنا نكون معهم أو على أقل فرض فى أذيالهم.

تعالوا معى لنرى صوراً من هؤلاء الرجال..

هؤلاء الرجال ليسوا من التراث لكنهم شمل من الماضى والحاضر فالدين هو الدين والعقيدة هى العقيدة، فمنهم من حملها فى قلبه وكان رجلاً، ومنهم من حملته العقيدة فحظه من الدنيا ما حظه، وكلنا يظن من وجهة نظره أنه الرجل وأن ما عداه أشباه رجال يسول ذلك لنفسه أو يسوله له من حوله من شياطين الإنس معللين له تصرفاته، واجدين له الخروج من كل ذلة أو ظلم ببديل يقنعه لأنه يريد أن يقتنع أنه هو هو الرجل.

ولكن بإختصار...

انظر فى فعلك هل تقبله لنفسك أو لأحد من أهلك أو ولدك فإن قبلته فهو الحق وإن رفضته فهو غير الحق لأن النفس البشرية خلقت على الفطرة السوية، فنحن من نعدلها إلى غبية أو نجلعها سوية..

من أقوال سيدنا على بن أبى طالب
أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه:

« أطلبوا الأشياء بعزة الأنفس
فإن بيد الله قضاءها »

أتمنى رجالاً

فى قصة تروى فى كتب السيرة أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جلس ذات يوم بداره وحوله جماعة من صحابة رسول الله ﷺ فقال: تمنوا...

فقال أحد الصحابة: أتمنى يا أمير المؤمنين لو أن هذه الدار قد ملأت ذهباً ومالاً أنفقه فى سبيل الله..

ثم أعادها عمر... تمنوا..

فقال صحابى آخر: أتمنى لو أن هذه الدار قد ملأت لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أتصدق به فى سبيل الله..

وأخذ يكررها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب... والصحابة يتمنون مثل هذا أو قريبٌ منه.. حتى حار الصحابة فقالوا:

ـ يا أمير المؤمنين ما ندرى ما تقول؟؟

فقال عمر رضوان الله عليه:

ـ لكنى أتمنى رجالاً مثل أبو عبيدة عامر بن الجراح، أو معاذ بن جبل، أو سالم مولى أبى حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله.

فالحضارات والأمم لا تبقى بالمال إنما تبقى بالرجال الذين يوجهون هذا المال.. فالرجل أغلى من كل غالٍ وأعز من كل نفيس.. فالرجل المسلم الحق فى الزمن الأول للإسلام كان يساوى مائة رجل مما سواه.. وفى

إسلام ما بعد ذلك نزلت قيمته إلى عشرة. وما بعده نزلت إلى اثنين.. وفى حالنا الآن.. لا قيمة له.. فأربعمائة وإثنين وستون أسيراً عربياً فى ميزان القوى الحالية يساوى رجلاً حى وثلاث جثث يهودية.. فى هذا التبادل بين حزب الله واليهود.. ما أهوننا بعد أن كنا أعزة.. وليس هذا أنى أقلل من حجم هذا الإنجاز بل إنى أجله وأحترمه وأقدره بل أقول ليتنى كنت رجلاً فى زماننا.. فها هو الحبيب ﷺ يقول: **«إنها الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»** أى لا تجد فيها الكثير من الصالحين الأكفاء.

وقد قيل: «رجل ذا همة يحيى أمة»..

تعالوا معى لنرى أى رجال نريد....

التمسوا لنا رجلاً

لما آلت الخلافة إلى الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك، نادى على واحد من رجاله وقال له: التمسوا لنا رجلاً من صحابة رسول الله ﷺ ..

فقالوا له: يا أمير المؤمنين إن الصحابة قد تلاحقوا بربهم واحد إثر آخر حتى لم يتبق مهم أحداً..

فقال إذن: فمن التابعين.

فذهبوا إلى الحرم فوجدوا به بقية التابعين وهو..

طاووس بن كيسان..

فأتوا به إليه فلما دخل عليه..

خلع نعليه بحاشية بساطه..

وسلم عليه من غير أن يدعوه بأمير المؤمنين.

وخاطبه باسمه دون أن يكنيه..

وجلس قبل أن يأذن له بالجلوس..

فاستشاط هشام غضباً حتى بدا الغيظ فى عينيه.. فلقد نال من هيبته أمام جلسائه ورجال دولته.. ولأنه فى الحرم كان لابد وأن يضبط نفسه.. فقال فى هدوء يشوبه الغيظ:

ما حملك يا طاووس على ما صنعت؟!

فقال: وما الذى صنعته؟!

فأشتد غضب الخليفة وقال:

خلعت نعليك بحاشية بساطى.. ولم تسلم علىّ بإمرة المؤمنين.. وسميتنى باسمى ولم تكننى.. ثم زدت وجلست بدون إذنى...

فقال طاووس بهدوء:

أما خلع نعلى بحاشية بساطك، فأنا أخلعها بين يدى ربى كل يوم خمس مرات فلا يعاتبنى ولا يغضب علىَّ.

وأما قولك أنى لم أسلم عليك بإمرة المؤمنين: فلأن جميع المؤمنين ليسوا راضين بإمْرَتِكَ، وقد خشيت أن أكون كاذباً إذا دعوتك بأمير المؤمنين.

وأما ما أخذته على من أنى ناديتك ولم أكنك.. فإن الله عز وجل نادى أنبياءه بأسمائهم، فقال: يا داود.. يا يحيى.. يا عيسى.. وكنى أعداءه فقال: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

وأما قولك أنى جلست قبل أن تأذن لى: فإنى سمعت أمير المؤمنين على ابن أبى طالب ـ ومعروف الخلاف بين على ومعاوية وهو رأس الدولة الأموية ـ يقول: «إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام بين يديه، فكرهت أن تكون ذلك الرجل الذى عد من أهل النار.

فأطرق هشام رأسه إلى الأرض خجلاً.. ثم رفعها وهو يقول له: عظنى يا أبا عبد الرحمن..

فقال: إنى سمعت على بن أبى طالب رضي الله عنه يقول:

«إن فى جهنم حيَّات كالقلال.. وعقارب كالبغال تلدغ كل راعٍ لا يعدل فى رعيته».

ثم قام وانصرف.

هذا الرجل هو العالم العابد.. الزاهد، الواعظ، المرشد، الذى يقول فيه الفقيه العابد مجاهد:

«لقد رأيتك يا أبا عبد الرحمن فى الحُلم وأنت تصلى فى الكعبة والنبى على بابها وهو يقول لك:

إكشف قناعك وبين قراءتك يا طاووس».

هذا هو:

طاووس بن كيسان.. سيد فقهاء عصره والذى طلبه من قَبْلُ هشام أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك ليفقهه فى الدين..